Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المسرح الحقيقى؟ أما أنا فاعترف بأنى لم أفكر فى ذلك عند كتابة روايات مثل أهل الكهف وشهر زاد وبيجماليون، ولقد نشرتها جميعا ولم أرض حتى عن أن أسميها مسرحيات».

وقد أخذ الحكيم يتدارك الموقف بتأليفه مع مسرحيات ذهنية أخرى مسرحيات اجتماعية كثيرة، نشرها مفردة أو فى مجموعات، غير أن النقاد ظلوا يقولون إن طوابع مسرحه الذهنى لا تزال تسيطر على مسرحه الاجتماعى، فهو فيه لا يزال يبدأ من فكرة ويحاول تطبيقها فى المجتمع، حتى إذا قامت الثورة تطور الفن المسرحى الاجتماعى عند الحكيم متخلّصاً من آثار مسرحه الذهنى ممعنا فى تصوير واقع المجتمع، متأثرا بفلسفة الثورة الاشتراكية على نحو ما يتضح فى مسرحيته: «الصفقة» التى صور فيها الفلاحين فى قرية مصرية يناضلون نضالاً مستميتاً فى سبيل الحصول على قطعة زراعية من أرضهم الطيبة أيام استشراء الإقطاع وتفاقمه.

## ٤

والحكيم فى مسرحية الصفقة لم يتحوّل فقط من مسرحه الذهنى إلى المسرح الاجتماعى الواقعى بالمعنى الدقيق، بل أيضا تحوّل من لغته الفصيحة التى تخلو من أى أثر للعامية فى مسرحياته السالفة إلى لغة بين العامية والفصحى سمّاها لغة ثالثة متخذاً من مسرحية الصفقة حقل تجربة لإيجاد حلٍّ للغة المسرح التى تخاطب أفراد الجمهور، وينبغى أن يفهموها بمجرد سماعها. وكان الكلام قد كثر - منذ فرح أنطون - عن العامية والفصحى على المسرح، وكان أنصار العامية يتمسكون دائماً بأن التمثيل فن شعبى، وينبغى أن يكون بلغة الشعب العامية المتداولة بين الناس. ورأى الحكيم تحت بصره مسرحيته: «الأيدى الناعمة» تُنْقَل من زيّها الفصيح الذى وضعها فيه إلى زىٍّ عامى مُثِّلت به فى سنة ١٩٥٤. لذلك استقر فى نفسه أن يستحدث للمسرح هذه اللغة الثالثة الجديدة التى كتب